جامعة تكريت
كلية الاداب
الدول الكبرى بين الحربين
ا.د. صالح حسن عبدالله

المانيا اليوم جمهورية اتحادية تقع في شمال وسط قارة اوربا مساحتها (٣٥٧) الف كم . سكانها ثمانون مليون. نظامها فدرالي.

بحلول القرن السادس عشر كانت الارضية مهيئة لحصيلة مختلفة الانقسام والهرطقة اصبحت الان مرتبطة بنتائج مهلكة ومشؤومة للوحدة القروسطية للمسيحية الكاثوليكية. لأسباب مختلفة سياسية واقتصادية ودينية ظهرت معالم الانقسام بين السنوات ١٥٢٠ - ١٥٧٠ لشعوب شمال المانيا سكندنافيا شمال الاراضي المنخفضة معظم سويسره، سكوتلنده، انكلتره و اجزاء من فرنسا وهنغاريا عن الكنيسة الكاثوليكية. الاسم بروتستانت Protestantطبق لأول مرة على نحو حصري على الانفصاليين بقيادة مارتن لوثر الذين احتجوا Protestعلى محاولة دايت Diet(برلمان) الامبراطورية الرومانية المقدسة منع طرح بدع" "دينية، لكن بالنتيجة اصبح الاسم شائعاً يرمز لجميع المسيحيين الذين رفضوا السيادة البابوية وليسوا ايضاً متفقين مع الكنيسة الارثدوكسية لأوربا الشرقية من هذه البروتستانتية ظهرت اشكال مختلفة في القرن السادس عشر. الاهم بينها اللوثرية، الكالفنية، الانك الانكليكانية، ولكن غيرها وان كانت غير معروفة نسبياً، الا انها سرعان ما اصبحت ذات تأثير مهم.

اخذت اللوثرية اسمها من مارتن لوثر (١) (١٤٨٥-١٥٤٦). درس الدين والعلوم الانسانية في جامعة ايرفورت وفي ١٥٠٥ اصبح راهباً اوغسطينياً (نظام رهباني كاثوليكي وفقاً لتعاليم القديس أوغسطين ٣٥٤ - ٤٣٠ اول تأسيس لهذا النظام في القرن الحادي عشر انظر 40. (Collins,pفي ١٥٠٨ ذهب الى وتنبرغ للتدريس في الجامعة حيث كان منتخب سكسونيا قد اسسها حديثاً في بروفيسوراً للدراسات الدينية. وحين كان يحاضر ويعظ في وتنبرغ، حيث كان شعبياً جداً، تلك البلدة، وبعد عدة سنوات عين

زاد قلقه من مشكلة الخلاص الأبدي، ومن خلال قراءاته للقديس بول والقديس أوغسطين اشتق قناعة تختلف عن المقبول به عموما من تعاليم الكنيسة الكاثوليكية الكنيسة كانت تعلم بانها تمتلك وسائل الخلاص وان على كل مسيحي أن يقوم باعمال جيدة وصالحة. لوثر من ناحية

أخرى حمل فكرة ان الانسان منحرف وفاسق في نظر الرب، بوصفه غير قادر على الاعمال الصالحة وانه يمكن خلاصه فقط . الاعتقاد عبر برحمة الله. بمعنى اخر اراد ان يطور مبدأ الخلاص بالمعتقد او الايمان "في معارضة المبدأ الكاثوليكي "الخلاص بالأسرار المقدسة والاعمال."

عدد من في ١٥١٧ ارسل البابا ليو العاشر (١٤٧٥-١٥١٣/١٥٢١-١٥٢١) وكلائه لتوزيع صكوك الغفران Indulgenceمقابل المال. احتج لوثر على هذا عاداً ذلك افساداً للمبدأ المسيحي، وعلق على باب كنيسة وتنبرغ (٩٥) اطروحة أو رأياً تتناول صكوك الغفران. حسب المفهوم الكنسي الكاثوليكي، صك الغفران لا يعني الغفران للخطيئة، ولا يعني قط أنها سماح بارتكاب الخطيئة كان هناك وما يزال في الكنيسة الكاثوليكية، وعداً بالتخفيف أو الغاء العقوبة او الصفح عنها كلاً أو جزءاً. البابا ادعى انه له الحق في منح صكوك الغفران بفضل السلطة التي منحها السيد المسيح (عليه السلام) للقديس بطرس باستعمال مفاتيح مملكة "الجنة وان يلزم ويحل في الارض، وان صكوك الغفران لا فعل لها ما لم يكون الشخص اسفاً على خطاياه وصمم على ان لا يفعلها مرة اخرى الاطروحات الخمس والتسعين للوثر كتبت اصلاً باللاتينية ولكنها سرعان ما ترجمت الى الالمانية ونشرت في ارجاء البلاد بشكل واسع في ١٥٢٠ حرم البابا لوثر. وفي ١٥٢١ اجتمع دايت الامبراطورية الرومانية المقدسة Holy Roman Empireفي ورمز ليعلن لوثر خارجاً على القانون الا ان لوثر ببرود مزق امر التحريم البابوي ووجد حماية من الخطر الامبراطوري لدى منتخب سكسونيا. وانتشرت طروحات وتعاليم لوثر في وسط وشمال المانيا.

كان شارل الاول ملك اسبانيا (١٥٠٠-١٥٥٨ / ١٥١٦-١٥٥٦) يشتهي لقباً اخر الا وهو امبراطور الامبراطورية الرومانية المقدسة. حيث حمله جده ماكسمليان، ولكن هذا اللقب كان يشتهيه ايضاً ملك فرنسا فرانسس الاول (١٥١٥-١٥٤٧) ، الذي خشي ان انتخاب ملك اسبانيا وايطاليا والاراضي المنخفضة سيزيد من هيبة وسطوع المانيا ويخل

بتوازن وفرانس (وهنري الثامن ملك انكلتره الذي دخل حلبة التنافس ايضا لجأوا الى رشوة القوى ويعرض استقلال فرنسا للخطر وسيحبط طموحاته كلا من شارل الناخبين، ولكن ما زاد من حظوظ شارل انه كان من آل هابسبرغ وكان في موقع ستراتيجي لحماية المانيا ضد الترك المسلمين وهكذا تم انتخابه امبراطوراً في ١٥١٩ ليبقى حتى وفاته في ١٥٥٨ . توج في اكس لا شابيل في ١٥٢٠ ليعرف بالإمبراطور شارل الخامس) . ولم يواجه امبراطور مشاكل ومصاعب كتلك التي واجهها شارل الخامس خلال عهده امبراطوريته كانت امبراطورية اسر حاكمة لأنها لا تشكل دولة مركزية واحدة مثل الامبراطورية الرومانية او الامبراطورية الروسية، ولكن مجموعة من البلدان والأسر الحاكمة تجمعت سوية بفضل المعاهدات

والزيجات في ظل عائلة محددة، في هذه الحالة ، هي اسرة .ها بسبرغ لم تكن عند شارل حكومة امبراطورية ولا ادارة مشتركة تدير ممتلكاته ودومنيوياته . كان هناك شكلا من أشكال الحكومة الامبراطورية لأراضيه الالمانية تحت اسم الامبراطورية الرومانية المقدسة "ولكن ليس هناك مثل هذا لمقاطعاته الهولندية والاسبانية والايطالية كل واحدة من هذه لها مؤسساتها الخاصة المتميزة، بحيث ان شارل الخامس كان حاكماً تعددياً أكثر من كونه حاكماً وحدوياً أو موحداً. وكان عليه أن يؤدي عدة وظائف بعادات وتقاليد مختلفة ناهيك عن تعدد اللغات والمستشارين المتخلفين امبراطورية شارل ذات الأسر والسلالات الحاكمة المختلفة كانت امبراطورية ذات مصاعب خاصة تتعلق بإدارتها. الوحدات السياسية التابعة لإمبراطورية تصل الى (١٧) وحدة . هناك بيرغندي، قشتالة(كاسيل) وغنيمتها مع . الجديدة مملكة . غرناطة مستعمرات في امريكا وفي شمال افريقيا، فضلاً عن اراغون ، فالنسيا، كاتالونيا، نافار، ومملكة نابولي، ومملكة صقلية، ومملكة سردينيا وغيرها. قدر تعلق الأمر بالنمسا، ستيريا كارنيولا ، كارنثيا والتيرول الخ والتي تحكم بشكل وراثي من آل هابسبرغ، اراح شارل نفسه بوضعها سنة ١٥٢١ تمت ادارة ومسؤولية اخيه الاصغر فرديناند، الذي اضاف من خلال الزواج والانتخاب ممالك بوهيميا وهنغاريا